



## المحاضرة الاولى

### مقدمة عامة في علم الجمال والتذوق الجمالي:

ان من الخطأ الكبير في التعليم ان نعزل الفن عن المواد الدراسية الاخرى وننظر له بمنظار ثانوي، ونصب جل اهتمامنا بالمواد العلمية والادبية ولم نأخذ في اعتبارنا المدى المعرفي والتذوقي للجمال الذي يحصل عليه الفرد من خلال دراسته للفن. ففي البلدان المتقدمة نجد ان التعليم يشكل موقفاً تكاملياً تجاه التربية الجمالية ومعرفة الجميل من القبيح، وارساء دعائم وقيم جمالية فيه، ويكون دور التربية الفنية خلق اناس قادرين على ربط حياتهم بالقيم الجمالية وهذا شيء متميز عندهم من النشاط الفني المعتمد على الجمال في جملة وهو النشاط الذي تعززه وتشجعه التربية الفنية عندهم ويعد وظيفته مهمة في حياتهم، والتربية تعلم الاطفال منذ البداية كيف يؤدون حاجاتهم الاساسية على نحو حسن وعلى كيفية الجلوس والمشي والتحدث ومخاطبة الاخرين وعلى كيفية الملابس والمأكل والمشرب والنام والقراءة واللعب وعبور الشارع بتنظيم وتنسيق جيدين، ويتضح من ذلك ان التربية الجمالية في البلدان المتقدمة اصبحت عملية تربية اساسية في البيت والمدرسة، وتستخدم الفن كوسيلة تربية في غرس المثل الخلقية في افرادها.

وقد عجزت التربية الفنية في وطننا في اعداد اناس يحسنون التذوق للقيم والنواحي الجمالية، وكثير من الافراد على الرغم من دراستهم للفن والتربية الفنية لم يراعوا بعض نواحي التذوق في بيوتهم، فالنواحي الجمالية تكاد تكون معدومة في حياتهم العامة، وان الحياة بغير جمال تصبح مملة ومقرفة، والجمال موجود في طبيعة الانسان ومتغلغل في نفسه، ولا يكمن ان يستغني عنه، وان اهمال التربية الجمالية في البيت او المدرسة قد يؤدي الى استخدام زائف للحياة فينشأ جيل غير متذوق لم يحسن استخدام الجمال في حياته اليومية وفي حياته العامة ولم يحسن الاختيار في حاجاته كالملبس والاثاث واختيار الالوان لمنزله ولم يتبع نظام النظافة والسلوك الجيد في الاكل والشرب ولم



يراع ادب المنطق عند الكلام والتحدث مع الاخرين وتتكون عنده دوافع انانية ويكون غير متزن نفسيا وعقليا، والفن ليس موجودا فقط في صالات العرض او المتاحف بل هو موجود في الطبيعة يحيط بالإنسان من كل جوانبه، فالله سبحانه وتعالى خلق في الطبيعة اشياء جميلة كثيرة ومتعددة الاشكال والالوان ليتمتع بها الانسان، ولكن ليس هناك من يتمتع بجمال الطبيعة الا نفر قليل ممن يتذوقون الجمال ويهتمون بالفن وتكون نظرة الناس الى الطبيعة مختلفة فبعضهم ينظر اليها من ناحية نفعية واستخدامية وآخرون ينظرون اليها من ناحية علمية او ينظرون اليها من ناحية شاعرية او ينظرون اليها من ناحية جمالية، ويجب ان نذكر ان الانسان لم يخلق ليأكل ويشرب وينام بل خلق ليعمل وكل ما يعمل به هو فن ، وان يتأمل جمال المخلوقات وجمال هذا الكون العظيم ويتمتع به ويحس ويدرك بقدرة الخالق سبحانه وتعالى ، فجعل من الانسان ارفع انواع المخلوقات بعقله ويشعر بعواطف واحاسيس ، متذوق ومحب للجمال ، وشأن حاجة الانسان الى التنفس واستنشاق الهواء كشأن الحاجة الى الاستمتاع بالجمال ولولا الجمال الذي خلقه الله في الطبيعة والكون لأصبحت الحياة مملة مقرفة للإنسان، فالأشياء الجميلة التي خلقها لنا والفن الذي اوهبه الله تعالى لبني الانسان يوفر لحواسنا اكبر قدر ممن المتعة ويشيع في نفوسنا الارتياح والبهجة والسرور ومع الاسف فإن مؤسساتنا التربوية لا تزال غير مدركة ومتجاهلة لأهمية التربية الجمالية ولأهمية الفن في التعليم، اذ ان اكثر ما تفكر به في مجال التعليم هو المواد العلمية والادبية حيث صارت وظيفة المدارس ومهمتها الاساسية اخضاع عقول الافراد بشكل الزامي في تعلم هذه المواد، وبذل كل امكاناتها المادية والمعنوية في نقل معلومات هذه المواد الى عقول كوادرها، فنظام التعليم الالزامي يفرض على الطلبة تعليم المواد العلمية او الادبية ويطبق بصورة منتظمة واعتيادية، ويعد تعلم الفن والتربية الجمالية دروسا ترفيهية، فلم يكن ثمة توازن بين النظام المفروض على تلك المواد وبين مادة التربية الفنية، وفي الحقيقة ان مواد الدراسة الاساسية تعد دراسات تقليدية فبعضها تستند على مقاييس وقوانين ونظريات علمية ثابتة وضعها بعض علماء الرياضيات والفيزياء والعلوم في العالم ، وبعضها تستند على آراء ودراسات وابحاث اجتماعية وتاريخية وادبية قام بها



عدد من الادباء والمؤرخين والجغرافيين العرب والاجانب ، وهذه المواد الاخيرة يحفظها الطالب ويردها كاللبغاء أي يقوم بتكرار قراءتها مرات عديدة دون ان يضيف اليها شيئاً جديداً . ان النشاط الفني الخلاق يتم تعليمه بالخبرة ولم يكن خاضعا لقوانين معينة بل هو مشاعر وانفعال جمالي ووجدان سايكولوجي واستعداد الاحساس ، فهو لا ينمو بالضغط او الاكراه بل ينمو تلقائياً بإرادة الفرد الحرة واستعداده ، ويكون الفرد فيه قادرا على تجسيم انفعالاته واطهار مشاعره وعواطفه للآخرين وتمثيل احساسه المتعلقة بالعلاقات التشكيلية في الشكل واللون وأحاسيسه المتعلقة بالغضب والخوف والحب والكراهية والفرح والحزن والخجل والكبرياء وجميع الحالات الانفعالية والأخلاقية ، والفن وجد في التعليم لا مجرد تعليم الافراد كيف يرسمون اللوحات او ينحتون التماثيل او يصنعون التحفيات فحسب بل وايضا غرس حب الجمال والأخلاق الحسنة في نفوس الافراد ، والتوجه نحو التعبير عن موضوعات الفضيلة والخير للإنسانية إضافة الى القيمة التدوقية والابتكارية التي يحصلون عليها ، فمواد الفن في التعليم تعلم الافراد كيف يكون لديهم وعي بالجمال في جميع الاشياء والتحسس به ، كما تعلمهم كيف يجعلون الاشياء الموجودة في بيئتهم جميلة ، ويتعلمون كيف يخلقون الجمال من خلال اعمالهم اليدوية ، ويتعلمون كيف يتذوقون الجمال من خلال الاختيارات اليومية للملابس وتنظيم الكتب وترتيب الاثاث وصبغ الجدران وتنسيق الحدائق ، كما يتعلمون كيف يستمتعون باللون وببساطة الخط وبالخطوط الداكنة والفاتحة واشكال كثيرة في الطبيعة ومناظرها الخلاقة من طيور وحيوانات ونباتات وأشجار وإزهار وفاكهة ومنازل وعمارات ، وكيفية التعبير عنها بأساليب مختلفة باستخدام افكارهم وخيالاتهم وتعلمهم كيف يصنعون ادواتهم ومستلزماتهم ، ثم تعلمهم كيف يخضعون رغبات الأنانية لأهداف المجموعة من خلال العمل الجماعي ، لتحقيق اعمال جمالية في مدرستهم ومجتمعهم ، وتجعل الافراد كوحدة تتعاون فيما بينها من اجل المجتمع ، وتسعى التربية الفنية الى خلق إحساس بتبادل العواطف وتوحيد المشاعر عن طريق تمكين الافراد من ممارسة قدرتهم على التعبير الفني والارتقاء بتذوقهم الى مستوى ارفع ، بحيث يصبحون قادرين على الاستمتاع بالجمال وتذوقه والتذوق ضرورة من ضروريات المدنية . اذ يعد التذوق



الفني جانبا هاما في تكوين الافراد تعليما وتعد التربية الفنية أشخاصا لديهم الحس الكافي للتذوق وإدراك الجمال، لذا لابد لكل مواطن من ان يعرف كيف يتذوق الأشياء تذوقا سليما لان الارتقاء بالتذوق الفني يوفر له اللذة النفسية والمتعة. ولذا فإن ثقتنا اكدية بمؤسساتنا التربوية التعليمية ان نعيد النظر بمادة التربية الفنية وان تستحدث مناهج جديدة تستند على آخر ما توصل اليه الباحثون في هذه المادة وطرق تدريسها ، وتوفر كل الوسائل الايجابية و المستلزمات الضرورية التي تكفل نجاحها وتحقيق اهدافها، والعمل على خلق الجو الفني المشفوع بالحب والتعاطف والاحترام وتشجيع المواهب الابتكارية والمهارات الفنية النشيطة البناءة عند الافراد ، وخلق عالم جمالي متسع امامهم يعبرون عنه بحرية وبهذا تصبح المؤسسات التعليمية مكانا يتسنى فيه للفرد ان يمارس النشاط الذي يرغبه بحرية ، هذا وان الاحساس بقيمة واهمية الفن من قبل مؤسساتنا التعليمية واستنهاض اسمى ما لديها من امكانيات يزيد القدرة عند المتعلمين للأبداع الفني ، ويجب ان يكون الاهتمام متساويا ومنصفا بين المواد العلمية والادبية الاساسية وبين مواد الفن ، وان تكون استعدادات التعليم منسقة في نظام واحد بحيث تجتمع كل المواد الدراسية لتوفر للمتعلم السعادة والتكامل في الشخصية.

تم اعدادها من مصادر التعلم المختلفة من ضمنها المواقع الالكترونية